ويكم البرق وقوله ويسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته ثم قال انهم مع ذلك يجادلون
في الله اي في شان الله من علمه وقدرته ونعوت جلاله وجماله حيث ينكرون ما يصفه به
من القدرة على البعث بقولهم من يحيي العظام وهي رميم ومن الوحدانية باتخاذهم الشركاء وجعلهم
اياه كبعض الاجسام حيث قالوا الملائكة بنات الله ونحو ذلك قوله غدة كغدة البعير وموت
في بيت سلولية روي غدة بتقدير اصابتني غدة كغدة البعير وموت في بيت سلولية وسلول
قبيلة من العرب اخسهم وارذلهم قال قائل في حقهم الى الله اشكو انني بت طاهرا فجاء سلولي فبال على النعل
فقلت اقطعوها بارك الله فيكم فاني كريم غير مدخلها رجلي كان عامر يقول ابتليت بامرين كل واحد
منهما شر من الاخر احدهما ان غدتي غدة مثل غدة الاخير البعير وان موتي موت في بيت ارذل الخلائق
والغدة الطاعون للابل فلما سلم منه بها لا غدة له بعير اي صار فاصابه وهي طاعونه قال الجوهري
ان عامرا ولى هاربا ارسل الله تعالى ملكا فلطمه بجناحه فادارت في التراب وخرجت على ركبته
في الوقت غدة عظيمة فعاد الى بيت سلولية في بيت سلولية ثم عاد بفرسه ثم اجراه على ظهره فاجاب
الله تعالى دعاء رسوله بقوله اللهم اكفنيهما بما شئت فقتل عامر بالطاعون واربد بالصاعقة وقال
وانزل الله تعالى في هذه القصة قوله سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن جهر به ومن هو مستخف
وهو شديد المحال في محل النصب على انه حال من الجلالة الكريمة اي وهم يجادلون في الله والحال انه شديد
المكر والكيد لاعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون هذا على تقدير ان يكون الواو في قوله
وهم يجادلون في الله لعطف الجملة على الجملة واما ان كانت حالية فح يكون هذه الجملة وما بعدها
استئنافا للتعليل قوله فيصيب بها من يشاء وسيشير اليه المص بقوله والمراد بالجملتين قال الجوهري
المحل الجدب وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلأ يقال امحل القوم وامحل البلد اذا اصابهم المحل
والمحل المكر والكيد يقال محل به الى السلطان وفي الدعاء ولا تجعله علينا ماحلا مصدقا اي
خصما مجادلا مصدقا او ساعيا على ان يكون من قولهم محل بفلان الى السلطان اذا سعى به اليه
قيل تمامه اللهم اجعله شافعا مشفعا والضمير للقرآن يعني ان من اتبعه وعمل بما فيه
فانه شافع له مقبول الشفاعة ومصدق فيما يرفع من مساويه اذا ترك العمل به والمماحلة المماكرة
والمكابرة فعلى هذا يكون الميم في المحال اصلية ويكون وزنه فعالا من المحل بمعنى القوة عطف على قوله
ولعل اصله المحل بمعنى القحط ولعل الوجه في ترجيح ما اختاره ان المحال بمعنى القوة ليس بمشهور
فلذلك لم يذكر في الصحاح وذكر ابو البقاء ان المحال هو القوة يقال محل به اذا غلبه قوله وقيل مفعل
من الحول والحيلة فيكون الميم زائدة كما في مكان من الكون وكما ورد على القول ان يقال ان كان
مفعلا من الحول والحيلة لظهرت الواو كما في مزود ومحور ومقود اجاب عنه بقوله اعل على غير

وهو لم يترد غدة كغدة البعير وموت م

مفعل له

قياس وفي الصحاح الحيلة بالكسر من الاحتيال وهو من ذوات الواو وكذلك الحيل يقال لا حيل
ولا قوة لغة في لا حول واستشهد المص على كون المحال بمعنى الحول او الحيلة بقراءة من قرأه بفتح الميم
فانه مصدر بمعنى الاحتيال والاصل في القراءات ان يفسر بعضها بعضا قوله ويجوز ان يكون
بمعنى الفقار وهو عمود الظهر فان المحال لغة فيه ايضا وفي الاساس قوي المحال اي قوي الفقار والمحال
بمحالة والميم اصلية ذكره في النهاية وفي حديث البحيرة ساعد الله اشد وموساه احد
اي لو اراد الله عز وجل تحريمها بشق اذنها لخلقها كذلك فانه يقول له كن فيكون قوله له الدعاء
فيكون من باب اضافة الموصوف الى الصفة والمعنى ان الدعوة التي هي التضرع والعبادة قسمان
ما يكون حقا وصوابا وما يكون باطلا وخطأ فالمعنى يكون حقا منها مختصة به تعالى لا يشاركه
فيها غيره وقد اشتهر بين النحاة ان مثل هذه الاضافة يحتاج الى التأويل فهم يأولونه
بنحو ان يقال له عبادة اهل الحق او له عبادة المعبود الحق او عبادة طالبا الحق الاله
حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه ليكون الكلام مشعرا باختصاصه تعالى بما يكون حقا من
الدعوة والعبادة اما الدعوة المختصة بكونها حقا فاضيف الدعوة الى الحق لكون الاضافة
مفيدة له اختصاص المضاف بالمضاف اليه فان المقصود من الاية بيان اختصاصها به تعالى بما
هو حق ورد لمن يجادل في الله ويشرك به ببيان بطلان عبادته قوله او له الدعوة المجابة على
ان الحق هو الثابت الغير الضائع الباطل وعلى الاول بمعنى الحقيق اللائق الغير الباطل وعلى اي معنى
كان يكون الحق منافيا نقيض الباطل لكون الله وبين الدعوة ملابسة الوصفية والموصوفية
المصححة لاضافتها اليه قوله وقيل الحق هو الله فيه اشكال لان الكلام ح يكون في قوة قولنا له دعوة
الله ولا معنى له ولعله اراد بقوله الحق هو الله ان الحقيق هو الله الذي يسمع دعاء من دعاه
ويري عبادة من عبده فلا يخيب امله ولا يضيع عمل من عبده فيكون كل دعاء توجه اليه
دعوة الحقيق للدعاء فقوله له دعوة الحقيق للدعاء مختصة به تعالى وانما يرد الاشكال ان لو
كان المراد بقوله الحق هو الله ان الحق اسم من اسماء الله تعالى وليس المراد ذلك قوله والمراد بالجملتين وهما قوله
وهو شديد المحال وله دعوة الحق يعني ان اتصالهما بما قبلهما على تقدير كون الاية في عامر واربد بان
يقدر قوله تعالى وهم يجادلون في الله حالا من مفعول يصيب كل واحد منهما استئنافا على طريق تعليل
قوله فيصيب بها من يشاء وهو عامر واربد وعلى تقدير كونها نازلة في عامة المجادلين بان يكون قوله
قوله وهم يجادلون في الله جملة معطوفة على جملة ما تقدم من قوله الله يعلم ما تحمل كل انثى الى قوله
يكون كل منهما وعيدا لعامة المجادلين فحذف الراجع الى الموصول وهو الراجع هو متعلق بيدعون والموصول
الكفار عبارة عن الموصول هو الاصنام يكون المحذوف الراجع والمفعول جميعا وفاعل يدعون ضمير المشركين والمحذوف

فالتي

الحق معناه ان يدعوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)